

الإمام أبي حنيفة رحمه الله تعالى ، واحتجاجاته ، ومنشور كلامه .

تلاميذ الطبري وأتباع مذهبه :

ذكرت لنا بعض كتب التراجم والتاريخ أسماء قلة من التلاميذ والأتباع الذين كانوا على مذهب ابن جرير الطبري ، منهم :

١ - القاضي أبو الفرج المعافى بن زكريا النهرواني ، ويعرف بابن الطرار ٣٩٠ هـ كان على مذهب ابن جرير الطبري ، وكان أبو الفرج المعافى معاصراً لابن النديم ، وقد ذكره وذكر مصنفاته .

وكان أبو الفرج فقيهاً أديباً شاعراً جامعاً بين العلوم ، عالماً بكل فن ، وله شعر حسن ، ولي القضاء ، وروى عن الأئمة ، وروى عنه الأئمة وكان أبو محمد الباقف يقول : إذا حضر المعافى أبو الفرج فقد حضرت العلوم كلها ، ووصفه ابن النديم ، فقال : في نهاية الذكاء وحسن الحفظ وسرعة الخاطر في الجوابات .

وقال ابن خلكان : وكان ينسب بالجريري نسبة إلى الإمام محمد بن جرير الطبري ، لأنه كان على مذهبه ، مقلداً له ، لأنه كان مجتهداً ، صاحب مذهب مستقل ، وكان له أتباع ، وأخذ بمذهبه جماعة ، منهم أبو الفرج المذكور<sup>(١)</sup> .

ثم قال ابن النديم في «الفهرست» عن الطبري : «ومن أصحابه المتفقهين على مذهبه<sup>(٢)</sup>» .

(١) انظر ترجمته في وفيات الأعيان ٤/٣١٢ ، ٣/٣٣٢ ، إنباه الرواة ٣/٢٩٦ والمراجع في الهامش ، الفهرست ص ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، طبقات الفقهاء ص ٩٣ ، تاريخ الأدب العربي ، بروكلمان ٣/٣١٨ ، مفتاح السعادة ١/٢٥٣ .

(٢) الفهرست ص ٣٢٧ ، وانظر ص ٤٨ .

٢ - علي بن عبد العزيز بن محمد الدولابي ، وله من الكتب (وعدد كتبه).

٣ - أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد بن أبي الثلج الكاتب ، وله من الكتب . . .

٤ - أبو القاسم بن العراد ، وله من الكتب . . .

٥ - أبو الحسن أحمد بن يحيى بن علي بن يحيى بن أبي منصور المنجم المتكلم ، وله من الكتب : المدخل إلى مذهب الطبري ونصرة مذهبه ، كتاب الإجماع في الفقه على مذهب أبي جعفر .

٦ - أبو الحسن الدقيقي الحلواني الطبري ، وله من الكتب : الرد على المخالفين .

٧ - أبو الحسين بن يونس ، وكان متكلماً ، وله في ذلك كتب ، وله في الفقه كتاب الإجماع في الفقه .

٨ - أبو بكر ابن كامل ، واسمه أحمد بن كامل بن خلف ، مولده بسر من رأى ، وهو أحد المشهورين في علوم القرآن ، وكان مفتياً في علوم كثيرة ، له كتب كثيرة منها المختصر في الفقه ، وله من الكتب على مذهب الطبري : كتاب جامع الفقه ، كتاب الحيض ، كتاب الشروط ، كتاب الوقف .

٩ - أبو إسحاق إبراهيم بن حبيب السقطي الطبري ، من أهل البصرة ، وله تاريخ موصول بكتاب أبي جعفر ، وقد ضمنه من أخبار أبي جعفر وأصحابه شيئاً كثيراً ، وله من الكتب : كتاب الرسالة ، كتاب جامع الفقه .

١٠ - رجل يعرف بابن أذنوبي .

١١ - رجل يعرف بابن الحداد .

١٢ - أبو مسلم الكجبي ، قال أبو الفرج المعافى : وكان أبو مسلم

الكجبي ينتمي إلى أبي جعفر الطبري في الفقه ، وكان في سن أبي جعفر .

١٣ - أبو محمد عبد الله بن أحمد بن جعفر الفرغاني ٣٦٢ هـ حدث بدمشق عن ابن جرير الطبري وصنف كتابه «الذيل على تاريخ الأمم للطبري»<sup>(١)</sup> .

### أقوال الطبري في الفقه:

يظهر لنا مما سبق ، أن الإمام الطبري ، رحمه الله تعالى ، تفقه على عدد من العلماء ، ودرس فقه الحنفية والملكية والظاهرية والشافعية ، وتعمق في المذهب الشافعي ، وصار أحد أصحاب الوجوه فيه ، وأفتى به ، وحكم في كثير من المسائل على رأي الشافعي ، ثم ارتقى في العلم والاجتهاد حتى صار مجتهداً مستقلاً ، وصاحب رأي وله مذهب خاص ، فإن وافق قوله المذهب الشافعي فذاك ، وإلا كان مذهباً له ، وهو ما صرح به الرافعي ، رحمه الله تعالى ، فيما سبق ، وهو المنقح للمذهب الشافعي ، والمحقق لآرائه وأقواله .

وصنف الإمام الطبري كتبه التي جمع فيها أقواله وآراءه ، كما سنذكرها في الفصل التالي ، ولكن لم يصل إلينا منها إلا القليل ، ولم تنحصر آراؤه الاجتهادية في كتبه الفقهية فحسب ، بل كانت واضحة وصريحة في كتب علم الخلاف ، وفي كتاب التفسير الكبير «جامع البيان» وفي كتابه في السنة النبوية «تهذيب الآثار» وبين قوله بوضوح وصراحة ، ويسير على منهج واضح ، فمن ذلك قوله في كتابه «اختلاف الفقهاء»: «أجمعت الحجة التي لا يجوز خلافها. ثم اختلفوا في صفة القول. فقال مالك ، وقال الشافعي ، وقال أبو حنيفة وأصحابه وعلت من قال بقول

(١) سير أعلام النبلاء ١٤/٢٧١ ، ١٦/١٣٢ .